الكتاتيب والزوايا والحلل بالجنوب الجزائري
(تديكلت ولهقار أنموذجا)

د. محمد السعيد بن سعد
المركز الجامعي غرداية.

تعد المؤسسات الدينية فاعلا رئيسا في المجتمعات الإسلامية، ذلك من خلال الأدوار المنوطة بها، وهذا ليس بدعا إذ إنها منذ القرون كانت هي الصمام والحافظ والاسمنت الواقي الذي وسخ كيان هذه المجتمعات عقديا وسلوكا من خلال محاربة البدع والخرافات وتصديها لمحاولات المسخ الذي تتعرض له بلدانها من جراء الاحتلال الأجنبي والحملات الصليبية المسعورة وغيرها، بخاصة في جزائرنا العميقة، ومن ذلك مناطق الجنوب الجزائري.

فهذه الورقة أحببنا أن نميط الغبار عن بعض هذه المؤسسات، ممثلة في الكتاتيب والزوايا والحلل من حيث دورها التعليمي والدعوي بخاصة.

وخطتنا في ذلك:

- معالم الورقة.
- الدرس التعليمي بمؤسساتها الدينية.
- بعض المؤسسات الدينية.
- نتائج واقتراحات.

أولا: معالم الورقة: نبدأ من حيث انتهينا، تديكلت، لهقار، الكتاتيب، الزوايا، الحلل.

1. تديكلت: عاصمتها مدينة عين صالح، وهي نقطة تقاطع ولاية أدرار بولاية تمنراست، كلمة بربرية، وإديكل هو الكف، أو راحة اليد. (التومي سعدان، 2005: 23)

تقع وسط الصحراء بين توات غربا وهضبة تادمايت مالا وهصبة مويدر جنوبا، تبعد عن العاصمة بـ 1278 كلم. تضم دائرة عين صالح، أولف، أنيغر، فقارة الزوى. تيط وغيرها.

2. لهقار: عاصمتها تمنراست مقر الولاية، وهي سلسلة جبلية، أصل التسمية مختلف فيه: قيل حشرة تسمى تامنغاست كانت تعيش هناك، وبعضهم يرجعها إلى أميرة اسمها "تامن" غرقت بواد كانت تستحم فيه بهذه المنطقة، فراح الأهالي يصرخون ويصيحون "تامن غاست" أي غرقت. (محمد السويدي، 1986:76)

يرى الجغرافي الفرنسي "ريمون فيرون R. Furon" أن أول من ذكر كلمة لهقار هو ابن بطوطةFuron)، (R. 1964:2 ، وابن خلدون يسمى "لهقار" هكاره أو الهكار ويرجعها إلى كلمة هواره (عبد السلام بوشارب، 1995: 16)، سكان تديكلت ولهقار: عرب وبربر.

3. الكتاتيب: جمع كُتَّاب، مدرسة تقليدية صغيرة لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن (مجموعة أساتذة،ب ت: 1028)، يقول الدكتور يحي بوعزيز: "وهذه الكتاتيب أحيانا بيوت منفردة وأحيانا مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال".

وفي هذه المناطق يقول عبد السلام: هي مؤسسات تعليمية شعبية أهلية بسيطة كانت تحمل تارة على ظهور الجمال وتارة تحت سقف سعف النخيل، ومنها على سبيل المثال مدرسة (تيزقداوين)، ويتمركز حول هذه

المدارس الموجودة بالحلات معلمون بخيامهم وتلاميذهم الابتدائيين مشكلين بصورة مصغرة للمؤسسات التعليمية المتنقلة(عبد السلام بوشارب، 1995: 91). أي أن الكتاتيب قد تتخذ في خيم.

4. الزوايا: جمع زاوية، من دلالاتها مسجد غير جامع ليس فيه منبر، وهو مأوى للفقراء والمتصوفين(مجموعة أساتذة،ب ت: 595). والزاوية مشتقة من زوى أي جمع لأن فيها تجتمع الضيوف والفقراء وطلبة العلم، ويجمع المال لها بالطرق المشروعة لتمويلها وتسيير نظمها.

والزوايا: مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام، تشمل على بيوت للصلاة كمساجد، وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية والإسلامية، وأخرى لسكنى الطلبة وطهي الطعام، وتخزين المواد الغذائية والعلف، وإيواء الحيوانات التي تستعمل في أعمال الزاوية.

5. الحلل: جمع حلة من حلَّ، حَلَلْت، يحُلُّ/يحِلّ حلا وحلولا، حالّ، المكان وبه: نزل وعكسه، ارتحل، يقول تعالى: "أو تحل قريبا من دارهم".

جاء في المصباح المنير: "والحِلَّة بالكسر، القوم النازلون، وتطلق على البيوت مجازا تسمية للمحل باسم الحال، وهي مائة بيت فما فوقها والجمع حِلال بالكسر وحِلل مثل سدة وسِدر (الفيومي المقرئ،1990:80) والحِلّة: منزل القوم وجماعة البيوت ومجتمع الناس، جمع حلال وأحلَّة (مجمع اللغة العربية: 1973: 174).

ولك أن تجعل الحلة من الحلول في المكان، لأن الحلة التي نتحدث عنها أهلها صحراويون، وقد يكون أغلبهم رحّل ينصرفون عادة إلى الحل

والترحال، يقول محمد أداس: "ذلك أن الحلة نفسها مجهولة وأهلها صحراويون غالبهم لم يدخل حضارة قط، اللهم إلا بعض الأفذاذ من العلماء كالمختار الكنتي الكبير وحفيده الشيخ باي بن سيدي اعمروا والشيخ سيدي محمد بن باد الكنتي، رحم الله الجميع (محمد أداس، ب ت: 01).

ولك أن تجعلها من حل العقدة إذا فكها وحل المشكلة أو المسألة، فإن سراة القوم كانوا يعقدون مجالس لحل المنازعات، بل إنهم اشتغلوا بالقضاء، "فإن هؤلاء الثلاثة تعدت مشيختهم أخذ الورد إلى التعليم وفض الخلافات والمنازعات والاقتداء في النوازل والتأليف حتى صاروا المرجع الفاصل في الخلاف بين العلماء غيرهم"(محمد أداس، ب ت: 01). ويقول شيخنا في موضع آخر: "لم يقتصر دور السوقيين على الإفتاء والقضاء والتعليم فقط، بلد تعدى دورهم ذلك إلى الإصلاح بين القبائل المتنازعة والمتناحرة" (محمد أداس، ب ت: 10).

ثانيا: الدرس التعليمي بهذه المؤسسات:

ومما ينبغي الإشارة إليه إلى جانب هذه المعالم، دور هذه المؤسسات وأهميتها في المجتمع، والمصادر المالية لهذه المؤسسات الدينية، والمعارف التي تدرّس فيها.

أ. دور الكتاتيب والزوايا والحلل: لا يختلف اثنان في أن هذه المؤسسات قد أدت دورا هما كشريك اجتماعي ثقافي حضاري في الأمة منذ بزوغ فجر الإسلام.

يقول الدكتور يحي بوعزيز: "... وظيفتها تعليم مختلف العلوم الدينية، وغير الدينية...، إذ لم يكن باستطاعة المسجد وحده أن يقوم

بهذا الدور، فاهتم المسلمون بإنشاء مثل هذه المدارس وتعميمها... وجرت العادة أن تؤسس هذه المدارس بجوار المساجد، نظرا للصلة الوثيقة بين الدين والعلم". (يحيى بوعزيز، 1981:13)

يقو بكري: "للزوايا دور كبير وهام في صيرورة الحياة الثقافية والاجتماعية بتوات، فقد اعتبرت ركيزة أساسية وأداة هامة لتنمية المجتمع التواتي، فنشأت بها العديد والكثير من الزوايا التي اهتمت بتعليم الصبيان حروف اللغة وتدريس الطلبة علوم الفقه واللغة والحديث، كما اهتمت بفعل الخير والاعتناء بعابر السبيل، فاعتبرت بذلك مرفأ للراحلة والأمان ومطلبا للسلامة".(التومي سعدان، 2005: 100)

يقول الحاج التومي سعيدان أثناء حديثه عن تدريس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: "كان التدريس مجانا في سبيل الله، الأمر الذي يجعل الأجيال تتمسك بدينها الحنيف على بصيرة، ويتخرج للمجتمع أفراد فطناء أمام أي غزو فكري أو عسكري، بل يكون المجتمع برمته في مناعة تامة ضد أية محاولة استدمار...".

وفي الزوايا يضيف محمد باي أنها صنفان: صنف يقوم بإيواء الفقراء والمساكين والضيوف، والإصلاح بين الناس، يقول: "والهدف من نشأتها، تقوم بإطعام الطعام للضيوف والزائرين على اختلاف أغراضهم وتباين أجناسهم من قبل شيوخ الزوايا... وكانت هذه ولا زالت تقوم بالإصلاح بين المتنازعين وتقرب بين المتباعدين... وتعمل على مساعدة الفقراء والضعفاء والمساكين...، ومن أبرز أدوارها المحافظة على الدين وإقامة الجهاد المقدس لطرد أعداء الدين عن ديار المسلمين.

وصنف آخر من الزوايا قائم على تحفيظ القرآن وتعليم العلم، وعلى العموم فإن من مهام الزوايا (محمد باي بعالم:2005: 320- 322) ، ما يلي:

1. تحفيظ القرآن وتعليم الفقه، وقراءة صحيح البخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك كل سنة، وهذا مشترك بين الكتاب والزاوية والحلة.
2. نشر الإسلام في كثير من أصقاع الجنوب.
3. مكافحة الأمية.
4. حضن اليتامى والقيام بشؤونهم.
5. القيام بالختام الجماعي.
6. القيام برحلات إلى الحج.
7. تفجير الفقاقير وغرس النخيل.
8. الإصلاح بين الناس.
9. إحياء المواسم الدينية.
10. وضع خزائن للمخطوطات، والحفاظ عليها.

وجاء في مقال محمد أداس كما عند كلامه عن حركات الإصلاح عند أهل هذه الحلة - أي حلة السوقيين- يقول: "لم يقتصر دور السوقيين على الإفتاء والقضاء والتعليم فقط، بل تعدى دورهم ذلك إلى الإصلاح بين القبائل المتنازعة والمتناحرة".(محمد أداس، ب ت: 10)

والحاصل أن هذه المؤسسات بخاصة منها الزاوية جمعت بين المهمة التعليمية والاجتماعية والحزبي إلى درجة أن قاعدة انطلاق الجيش المغيلي - عبد الكريم المغيلي- في حربه على اليهود، ...كان نشاطها يتجاوز الوطن إلى الخارج وما أدل على لك من الطوارق من خارج الجزائر كانوا

يؤمنون بهذه المؤسسات وأقروا بأفضال تتلمذهم فيها. (أحمد الحمدي، 1999- 2000: 56- 57)

ب. المصادر المالية للكتاتيب والزوايا والحلل: إن الأهالي بالدرجة الأولى هم الذين حملوا على عاتقهم تمويل هذه المؤسسات بما يقدمونه لها من دعم مادي ولو كانوا فقراء ناهيك عن بعض الأغنياء وأموال الحبس والأوقاف."كان الأهالي في كل منطقة يزودونها بما يكفيها من المؤن وذلك باقتطاع مساحات من الأراضي الزراعية في أماكن الاستقرار لفائدة المدرسة أو الزاوية وبتعيين رؤوس من الماشية من حالة البادية (الرحل)" (عبد السلام بوشارب، 1995: 90- 91).

ويقول الشيخ محمد باي في هذا الشأن: "من الموارد التي تمول منها الزوايا فيما مضى المحصولات الزراعية وما يلحق بها من ثمار النخيل، وبعضها يكون من أجل الأوقاف الكثيرة من قبل المحسنين، وكان أرباب الزوايا في بعض الجهات يعملونا جاهدين على تفجير الفقاقير وغرس النخيل وزراعة البساتين لتساعدهم في مهمتهم النبيلة، كما كان لبعضهم قوافل تجارية تجوب وتربط بين الداخل والخارج لجلب السلع والمواد الغذائية وسائر ما يحتاجونه. (محمد باي بعالم:2005: 320- 323)

أما الدكتور يحي فإنه يرى أن هذه المؤسسات تعتمد على مصدرين رئيسين زائد واحد تنفرد به الزاوية. (يحيى بوعزيز، 1981: 22- 23)

- الإعانات التي تقدمها لها المحسنون من الأثرياء في شكل نقود، وبضائع ومواد غذائية، وحيوانات وأدوات وألبسة ومفروشات وغيرها بصفة دورية منتظمة.

- أموال الحبس والأوقاف الإسلامية التي يوقفها عليها الأشخاص والجماعات والهيئات الخيرية.

- وهو ما تنفرد به الزوايا، يتمثل في أموال الزيارات والوعادى (الوعدة) من الزوار والمحبين والأتباع، وقد تجند هذه الزوايا وفودا من تلاميذها والمشرفين عليها ليخرجوا إلى الأقاليم المجاورة والبعيدة لجمع أموال الصدقات والزيارات والزكوات، وقد يحدث هذا في مواسم معينة ومنه موسم جني الحبوب والتمر وموسم الزكاة بخاصة شهر محرم (عاشوراء).

- المعارف التي تدرس في الكتاتيب والزوايا والحلل: أشرنا فيما سبق إلى أدوار هذه المؤسسات ومن ذلك الدور التعليمي التربوي الذي يؤسس على معارف علمية من علوم شرعية ولغوية وعلمية.

يقول بوشارب: "كانت المدارس أو الكتاتيب (أقربيش) تخضع لنظام حياة البيئة المتعارف، فهي مستقرة في المدن، ومتنقلة في البادية، وبالطبع كانت أهمية المدرسة متناسبة طرديا مع السكان بحيث تستمد أهمية مركزها من كثافتهم ومن مدى استقبال التلاميذ وغزارة المواد التي تدرس بها".(عبد السلام بوشارب، 1995: 91)

يقول صاحب النبذة: بعد دخول الإسلام إلى هاته المنطقة وتمكنه من قلوب أهلها، صار الناس يبحثون في مجالاته الفكرية والعلمية، فنشطت حركة العلن والتعلم، وأصبح الناس يحرصون على تعليم أبنائهم، ومن أهم مواد التعليم: العلوم والآداب الشرعية من فقه وأصوله وتفسير ولغة عربية وتاريخ وتراجع وسير ومنطق وعلم فلك".

وفي مجلة الثقافة: ويحضر إليها التلاميذ مكن كل الجهات القريبة والبعيدة وأحيانا من خارج البلاد نفسها وينقطعون فيها لحفظ القرآن وتجويده وترتيله بصفة أساسية وتلقي بعض العلوم والمعارف الأخرى الدينية واللغوية بالتبعية. (يحيى بوعزيز، 1981: 20)

أما الرحلة العلية فقد ورد فيها في اللمحة الرابعة، الزوايا القائمة بتحفيظ القرآن وتعليم العلم وآثارها في الدعوة إلى الله وجهاد أعدائه، مما يدلنا على أن هذه المؤسسات لا تقتصر على العلوم الشرعية فقط بل تتعدى ذلك إلى العلوم اللغوية والاجتماعية والعلمية، ذلك نستكشفه من قول محمد أداس (محمد أداس، ب ت: 16) وهو يتحدث عن كيفية التدريس بالحلل، يقول: ثم يأخذون به في قراءة القرآن، ثم يبدأ في النحو، أعلم مفردات اللغة، أما علم المنطق، أما علم البلاغة، أما الفقه أو الفروع أما علم أصول الفقه أما علم التفسير، أما علم النجوم والتنجيم أما علم الحساب، أما علم العقائد وهكذا مما سنراه في طريقة التدريس بهذه المؤسسات.

د. كيفية التعليم بالكتاتيب والزوايا والحلل:

❖ كيفية التعليم:

1) القرآن: الغالب يوجه الطفل إلى المدرسة القرآنية في سن الرابعة (موجودة في كل قرية أو حي، يتبع بحفل دخول).

يقدم اللوح على المعلم ليكتب فيه البسملة والآيات الأخيرة من سورة الإسراء "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن..." تيمنا بالعبادة وصحة العقيدة.

- كتابة الحروف الهجائية بحسب الترتيب المغربي.

- يتناول الحاضرون بخاصة من الشيوخ اللوح ليكتب كل حرفا من هذه الحروف، تبركا.

- علما أن الفاء تنقط بنقطة تحتها ب، القاف تأخذ نقطة واحدة فوقها ف.

- وهناك أربعة حروف إذا أوردت في آخر الكلمة فإنها لا تعجم (تهمل): النون، الباء، الفاء، القاف. يقول بعضهم:

حروف (ينفق) إذا نطقت فعرها من نقطها حيث أتت

ثم يبدأ معه في التلقين، حروفا ثم آيات.

2) الكتابة: كتابة الآيات في اللوح بقلم الرصاص، ليتابع ذلك المتعلم بقلم الحبر (الدواة).

أ. على أن يتدرب على شكل الحروف والتفريق بينها ويتقنها.

ب. نقلها مباشرة من المصحف أو الربع بالسماخ.

ج. يملي عليه الشيخ الآيات، وهذا بعد أن يكون قد أتقن كتابة الحروف (خطا ووضوحا) على أن تراقب من قبل الشيخ (تسلّك).

- إذا ختم القرآن يقام وليمة ختم القرآن "حزب يستبشرون" يدعى لها أهل البلدة، وبخاصة معلموا القرآن وأئمة المساجد (تتلى فيه ثمن من يستبشرون) ليقرأ علنا وتجويدا، وأحيانا يكتب فيه الحاضرون كلمة أو سطرا تبركا حتى يتم الثمن ليرتل بعدها، على أنها الآن أصبحت تتبع بمداخلات لبعض المدرسين والشيوخ في فضل القرآن مثلا، ويؤخذ الخاتم (الحافظ) إلى أمه ويقدم له الحاضرون كل بحسب طاقته شيئا من الدراهم وكذا الزوار من النساء الذين يأتون ليهنؤا العائلة على هذا العمل

الجليل (الهدايا)، هناك من يتبرعون بالنخيل أو الماء (حبة أو أكثر) (ماء الفقاقير) والشاة، والثياب (كل هذا تشجيعا).

- وبعضهم يعطى للمتعلمين عطلة أسبوع، ليعود بعدها بجد ونشاط ليشرع المتعلم في تحفيظ القرآن، بحيث يعرض كل يوم بعد صلاة العصر جزء من القرآن على الشيخ.

3) المبادئ الدينية (بخاصة المتون) (محمد باي بعالم:2005: 261- 272):

يكتب المعلم لوح المتعلم كل يوم بيتا وبيتين بحسب طاقة استيعاب المتعلم، ليحفظه بدءا بالعقائد ثم العبادات بخاصة الصلاة، علما بأن المدرسة تدرب التلاميذ على أداء الصلاة، فيصلون جماعة بعد الوضوء في المدرسة القرآنية (الكتاب).

❖ حلقة القراءة الليلية: بعد صلاة المغرب وبعد الانتهاء من قراءة الحزب اليومي في المسجد، يجتمع التلاميذ في كتابهم، ويقرأون الخمسة الأخيرة "يسبح" بعضهم يقرأ خمسة كاملة وبعضهم كل ليلة حزبا، فيجد أن طلبة الجنوب غالبا ما يتقنون حفظ هذه الخمسة، وعقب ذلك يرددون ما أخذوا من أبيات المتون، لحفظها وتثبيتها، ويقوم الشيخ بشيء من الشرح.

4) الحديث النبوي الشريف: عادة ما تمتد من شهر شعبان إلى شخر ذي الحجة.

من الكتب المعتمدة في ذلك: صحيح البخاري، موطأ مالك، صحيح مسلم، الشفا للضايف عياض (أكثرها صحيح البخاري).

لا يتصدى لها إلا من له دراية بعلوم الحديث وكفاءة التدريس والشرح، وليست لكل الطلبة يعطى فيها إجازة.

ويوم ابتداء صحيح البخاري يقام حفل كبير، يبدأ الشيخ بدعاء الافتتاح: الحمد لله أفضل المحامد على كل حال والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين... إلخ، ثم يبدأ بالإسناد ثم يشرع في قراءة الحديث والشرح وإنهاء به الاختتام "اللهم صل أفضل صلواتك على أشرف مخلوقاتك عدد معلوماتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (يرددون جماعة في البدأ والختام).

ويقام حفل آخر في اختتام صحيح البخاري يرددون (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم 100 مرة) وتتلى أدعية عديدة، ثم يتصافح الحاضرون ويهنئ بعضهم بعضا أملا في أن تعاد الذكرى.

أ. الفقه: تقام حفلا بالتحاق التلميذ بهذه المدرسة أو الحلقة، يبدأ أولا بدراسة المتون المتعلقة بالعقائد (العقيدة) بدأ بالأوجلي إلى الأخضري وغيرهما، ثم يدخل أبوابا أخرى كالصلاة والطهارة والفرائض والسنن. (العبقري من نظم ابن أب المزمري التواتي)، ابن عاشر، مقدمة ابن زيد القيرواني، أسهل المسالك. حتى يتقنها حفظا وشرحا.

ب. النحو: له فيه وقفات مع الفقه: الأجرومية نظمها محمد بن أب، الألفية.

كيفية تسيير الدرس:

دعاء الاستفتاح:

الشروع في التدريس بدأ بألواح الصغار ثم الكبار، عقائد، معاملات، نحو، سيرة.

لكل كتاب يقرأ على حدى من أول القن إلى نهايته، ثم ينتقل إلى الكتاب الذي يليه وهكذا.

وفي حله السوقيين قريب من هذا بحيث إذا بلغ الصبي خمسة أعوام وخمسة أشهر كتبوا له حروف الهجاء حتى يتقنها ثم يأخذون به في قراءة القرآن برواية ورش بداية بالفاتحة فسورة الناس ثم الفلق وهكذا حتى يختمه... فإذا به ينتقل إلى رسالة ابن أبي زيدون القيرواني، فيكتب الشيخ للتلميذ ما يقدر على حفظه وترجمته باللغة التارقية حتى يتعلم كيفية الترجمة.

ثم يبدأ في النحو وهو المقصود عندهم حتى صار عند بعضهم معيارا على العلوم حتى إن من لم يحسنه يترك التعليم استحياء من اللحن. يتدرج في العلوم من بلاغة وفقه وأصوله وتفسير وعقائد وعلم الحديث وعلم القراءات وصناعة الإنشاء والعروض وفلك.

الكتب المعتمدة بهذه المؤسسات الدينية: وذلك بحسب كل فن:

العقائد: فالغالب اعتماد إضاءة الدجنة للمقري والجوهرة، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، متن الأوجلي، الخريدة ...إلخ.

الفقه: الأخضري، العبقري، ابن عاشم، شرح خليل.

أصول الفقه: جمع الجوامع لابن السبكي، وكل ما يمت بصلة إلى المذهب المالكي: القرافي، والبقري.

التفسير: ترجمة تفسير الجلالين وغير ذلك، وهذا يكاد يكون خاصا بالحلة.

الحديث: الصحيحان البخاري ومسلم، وموطأ مالك.

علم القراءات: لا يشتغل به في الغالب إلا الشيوخ، إلا أنه في العصور المتأخرة بدأوا يلجأون إليه.

النحو: من أشهر المتون عندهم الأجرومية وبعضهم يضيف ملحة الإعراب للحريري وألفية ابن مالك وقطر الندى ولامية الأفعال.

مفردات اللغة: يعتمدون مقامات الحريري ومختار الشعر العربي، وبعض المعاجم كالجوهري.

علم البلاغة: التلخيص للقزويني والجوهر المكنون للأخضري، وهذا أيضا مما يختص به الحلل.

الحساب: عادة ما يكتفوا بها يعينهم على فهم وفك مسائل علم الفرائض.

العروض: لا يكادون يعتمدون على كتب معينة، لأن الاحتراز عنهم صار سجية راسخة فيهم. (محمد أداس، ب ت: 16)

وأوقات التعليم في هذه المؤسسات: فإنها تفتح أبوابها عادة كل يوم من صلاة الصبح إلى قرب الزوال ثم تغلق لاستراحة، لتستأنف بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء. (محمد باي بعالم:2005: 324)

الخاتمة:

إن المؤسسات الدينية ممثلة في الكتاتيب والزوايا والحلل بالجنوب الجزائري لا تقل أهمية عن سليلتها في الشمال، فقد أدت دورا لا يستهان به من تثبيت العقيدة الصحيحة والدفاع عن الدين الإسلامي بخاصة أثناء الاحتلال الفرنسي، ووقفت سدا منيعا أمام البعثات التنصيرية.

هذه الكتاتيب والزوايا والحلل أمها شيوخ كانوا سرجا يقتدى بهم، وهو عدد معتبر إذ إنك لتلفي في كل قرية عشرات الكتاتيب

والزوايا إلا أن الحلل عرفت بالتحديد عند آل كنته وآل السوق، وما فتئت إلى الآن تؤدي دورها الإيجابي على الرغم من وجود مؤسسات أخرى تزاحمها في ذلك.

المراجع:

- أحمد الحمدي، تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة وهران (ماجستير)، 2000/1999.
- التومي سعيدان، سكان تديكلت القدماء والاتكال على النفس، دار هومه، الجزائر، 2005.
- الفيومي المقرئ، المصباح المنير، ط: 03، 1999/1420، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- القاموس الأساسي العربي، المرجع السابق، باب: زوي.
- عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، رويبة، 1995.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط: 02، 1973، الهيئة العامة للكتاب، مصر.
- مجموعة من الأساتذة، القاموس الأساسي العربي، ص: 1028، باب: ك.ت.ب.
- محمد أداس، دور الحلة في نشر الدين الإسلامي.
- محمد السويدي، بدو الطوارق بين النبات والتغيير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، رويبة، 1986.
- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، 2005.
- يحي بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19 و20، مجلة الثقافة، العدد: 63، 1981/1401، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،
- Furoun. Reymound، Le Sahara، Paris Payot، 1964.